نفثات مصدودة

— ١ —

يوم ولدت

عزيزتى الآنسة أملي عبد المسيح

كان بودى أن أتشرف بتقديم نفسى اليك قبل ولوج باب هـذا الموضوع كما كنت أتمنى من صميم فؤادى أن أضع إسمى كاملا في آخره غير انه كما قالت السيدة ف . س في العدد السابع (لم يسمح بعد للفتاة بحرية ابداء رأيها ولو أنه حق من حقوقها المقدسة المغتصبة) فاسمحى لي أن أقدم لحضرتك أول كلمة في المقال الذى أعددته والذى أردت فيه أن أذكر تاريخ حياتى من يوم نشأتى الى اليوم فان سلسلة الحوادث العجيبة المدهشة التى مررت بها وان كانت مشابهة لما يراه الناس كل ساعة ويبصرونه كل لحظة ويسمعونه كل آن الا انها ستكون محللة تحليلا دقيقا . ثم هذه الحوادث كل يوم أمام أعين الناس غير انهم لا يأبهون بها ولا ينتبهون اليها ولا يعيرونها أى اهتمام منهم وانهم لو أمعنوا في النظر فيها وفي معانيها لوجدوها حلقة روايات مضحكة مبكية ولخرجوا من آخرها بمغزى الحياة ولتعرفوا فيهـا قيمة عقولنا وقوة مداركنا وحالة عاداتنا وأخلاقنا .

لقداهتممت جداً بتدوين كل دور من أدوار حياتى وهأنذا أستعرض الحوادث التى مرت اثناء هذه الادوار واحدة بعد الاخرى :

ولدت بمدينة المنصورة ولما كانت والدتى من أحن الامهات وأعظمهن شفقة ورأفة وأكبرهن عناية بابنائها لم تأل جهداً فى تربية عواطفى وانماء مداركى حتى أمكننى فى زمن يسير أن أفهم كلامها كل الفهم وأميز عباراتها أحسن تمييز كانت دائما تحب أن تجلسنى على ركبتيها لتحدثنى بما لاقت ولاقيت أنا من يوم أن استنشقت نسيم الحياة الى اليوم الذى استطعت فيه أن أدرك كل ما يدور حولي من الامور ولما كنت أنا كذلك محبة لسماع هـذه الاقوال كنت أستعيرها كثيرا حتى حفظتها تقريبا وهأنذا أكتب وصفها حالة يوم ميلادى كما أملته علي تماما اذ قالت :

(انى لا أريد يا ابنتى أن أصف لك التعب الذى لحقنى والالم الذى تحملته اذ ذاك لان الامهات انما يتحملن ألم الحمل والوضع على أمل أن يكتب الله لهن المثوبة عنده والاجر فليس في استطاعة الابن أن يكافيء أمه ولو منحها ملك السماء والارض ولـكننى أريد أن أصف لك كيف قابلك الجموع التى كانت محتشدة ذاك الوقت فى انتظار من ضممتها الآن الى قلبى بعد أن احتفظت بها تسعة أشهر بين أحشائى وهى نازلة الى هذا العالم الذى نحن فيه .

كان والدك جالسا في حجرة مجاورة للحجرة التى كنت فيها وكان حولي عدد كبير جداً من قريبات وحبيبات كما كانت الطبيبة التى تولت أمر الولادة بجانبى . ما وافت الساعة المقدرة فى علم الله الا وعلت الزغاريد وأقيدت الشموع ورنات الاناشيد وارتفع الهتاف بالدعاء والشكر

من كل جانب وفرقت الحلوى وأصبح الجميع يتهادون عبارات التهانى ويتجاذبون أحاديث الفرح والسرور ولكن ما هى الا لحظة أو أقل حتى شاهدت هذه الجموع التى كانت تروح وتغدو فرجة مستبشرة قد جمدت فى أماكنها وهذه الاصوات اللطيفة التى بلغت عنان السماء قد خفقت وهذه الاغانى والاناشيد التى كانوا يرتلونها قد استبدلت بنغمات حزن وأسف ورأيت الطبيبة صامتة مذلية برأسها فى الارض كأنما جاءت بمخزية أو فعلت أمرا نكرا وسمعت والدك يقول باعلى صوته (سبحان الله ليس لنا حظ حتى ولا فى الاولاد)

لماذا كل ذلك ؟ لانهم تحققوا انى وضعت (بنتاً) . يبجلون ميلاد الذكر ويحتقرون ساعة وضع الانثى كانما يخيل اليهم أن الذكر من خلق الله وأن الانثى من صنائع الشيطان أو رسل الجن ولذلك يذكرون المولود ان كان ذكرا ويكتمون خبره ان كان انثى لانهم يرون ان ميلاد البنت شؤم على الوالد وعار على الوالدة انهم لو رجعوا الى انفسهم وحاسبوا ضمائرهم واتقوا الله فى دينهم لما طغوا هذا الطغيان ولما كفروا بنعمة الله كل هذا الكفر

ان عادة احتقار البنت والتشاؤم بولادتها عادة جاهلية تمسك بها قوم علمنا ديننا وأكدت لنا مدنيتنا انهم كانوا على خطأ مبين ثم العار أن نأتى بما نعده معيباً على غيرنا ونقيصة فيهم من أين جاءهم أن الذكر يملك مفاتيح الرزق وأن الانثى قاضية على الخير بمجرد وجودها ونحن لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض اما أراد بهم ربهم رشدا

ان فى تاريخ المرأة ما يدلنا دلالة صريحة على انها قامت باعمال عظيمة

عجز الرجال أنفسهم عن أن يقوموا بها غير ان للجهل سلطانا على النفوس يبعدها عن الحق ويميل بها الى جانب الضرر) . وهنا ضمتنى الى قلبها ولثمت خدى وقالت (لقد أطلت حديثى معك متشجعة بحسن التفاتك) الى هنا انتهى حديث يوم الميلاد وانى اذا امتد حبل العمل أصف تاريخ حياتى يوم كنت فى (حجر أمي)

م . أ . ر

الفتاة : — أرجو حضرة م . أ . ر أن ترسل اسمها كاملا فى خطاب خاص .

°°°°°

لنبرأ من عاداتنا الرديئة

باب جديد للبحث فى العادات والاعتقادات الفاسده التى تلوث سمعة المرأة المصرية وتلطخ حياتها بوصمات الجهل والتأخر وضعف الادراك — وتحط من قدرها فى العالم النسائى المتمدين

حفلة (الزار) (١)

(الزار) أو الزور مرض طبيبه العلم لا الكدية ولا الطب الروحانى وليس للملائكة والشياطين علاقة به ، لانه ضعف ارادة فى الانسان لنمو جسمه بدون تهذيب أخلاقه فيستعمل الطرق الوحشية لشفائه . فالارادة تتحول وتثبت وتنفصل وتعود وهذه نظرية تثبت لنا باوضح بيان أن المصابات (بالزار) كمثل شخص أراد أن ينومه طبيب بطريق التأثير

(١) لحضرة الكاتبة فردوس هانم توفيق